يقينا انه يسمح عند الضرورة التي لا يستطاع معها الترك البخلا
بالاموال وغيرها وبين السماح والبخل الطباق ولما تمم
مقصده باربه صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير
شرع بنادبه صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به
والمناسبة لطلبه منه انه يخصه من نالك القسمة التي والاه
الحولة ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو بصدده
من مدحه صلى الله عليه وسلم والثنا عليه استعطافا له
لينظر اليه بما يفوز به في الدنيا والاخرة ويامن به من كل محنة
باطنة او ظاهرة ومن ثمة ختم جواب اقسامه بقوله
الاتي الامان الامان الى اخره فقال يا ابا القاسم هذه كنيته
صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز لاحد التكني
بها مطلقا على الاصح عندنا سوا في زمنه صلى الله عليه
وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما تقرر
في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سببه
النبي ان اليهود كانوا ينادونه بذلك فيتلفت صلى الله عليه
وسلم اليهم فيقولون له لا نعنيك فنهى الناس عن التكني
بذلك ومن ثم اخذ بعض ائمتنا ان المنع خاص بزمن حياته
صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه خاص بمن اسمه محمد
وتكنية علي رضي الله تعالى عنه ولده محمد بن الحنفية
رضي الله عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان
صح خصوصية له وتكنية غيره بذلك اجتهاد منه ووجه
مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله عليه وسلم

الاعلام

الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى
في جميع شونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح ايضا انما انا قاسم والله يعطي ولاجل هذا عدوا
من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزاين
قال بعض العلما وهي خزاين اجناس العالم ليخرج لهم بقدر
ما يطلبونه فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى
الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح وكما اختص تعالى بمفاتيح
الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص صلى الله عليه
وسلم باعطايه مفاتيح الخزاين الالهية فلا يخرج منها
شي الا على يديه صلى الله عليه وسلم وقيل انما كني بذلك
لانه كان له ولد من خديجة رضي الله تعالى عنها يسمى القاسم
الذي ضمن من تضمن كذا اشتمل عليه اقسامي عليه بكسر الهمزة
بالاقسام الكثيرة الاتية في نيل مطلوبي منه صلى الله عليه
وسلم مدح فرق بينه وبين الحمد باموراحدها ان الحمد
هو الثنا على الجميل الاختياري والمدح على ما لا على الاختيار
للعبد فيه كالحسن ثانيها وثالثها ان الحمد انما يكون عن
علم وبصفة كمال والمدح يكون عن ظن وبصفة مستحسنة
وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من التعظيم
والفخامة ما ليس في المدح والحمد اختص بالعقلاء
والعظما واكثر اطلاقا على الله تعالى وقول الكشاف
انهما اخوان اي منشابهان لا مترادفان قال الطيبي
وقال السيد بل مترادف واستدل له بكلام الفايق وانتصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)